تاريخ الإرسال: 2021/01/10

المقياس: التحليل النفسي للأدب. **الأستاذ:** فريد زغلامي.

الجمهور المستهدف: السنة الثالثة ليسانس، تخصص: نقد ومناهج.

العمل الموجه 02: (TD02): كتاب الموجز في التحليل النفسي لسيغموند فرويد

1/ ملخص كتاب الموجز في التحليل النفسي:

" الموجز في التحليل النفسي " من أواخر أعمال "فرويد" فقد بدأه في يوليو 1938م، ولكنه لم يمض في كتاباته إلى منتهاه، فظل ناقصا لم يتجاوز الجزء الثالث. وقد ترجمه إلى اللغة العربية كل من : سامي محمود علي وعبد السلام القفاش وراجعه مصطفى زيوار ، من منشورات مكتبة الأسرة ، سنة 2000م ، بمصر . يتكون من حوالي مائة وخمسة وستين صفحة من القطع المتوسط.

يتكون الكتاب من تقديم لتاريخ حياة فرويد كتبه الدكتور محمد عثمان نجاتي، و من ملاحظات تمهيدية، ومن ثلاثة أقسام، أولها : طبيعة الحياة النفسية، وهو مقسم إلى 05 فصول : الجهاز النفسي ، نظرية الغرائز، نمو الوظيفة الجنسية، الكيفيات النفسية، ثم تعليق على تفسير الأحلام ، أما القسم الثاني فهو مكون من فصلين هما فن التحليل النفسي ، مثال للعمل التحليلي ، أما القسم الثالث بعنوان : المحصول النظري فهو مكون من فصلين : الجهاز النفسي والعالم الخارجي، العالم الداخلي . ثم أخيرا ثبت بالمصطلحات الواردة في الكتاب ووشرح مطول لمعنى كل منها من إنجاز المترجمين .

2/ الغاية من هذا الكتاب :

إن الغاية من هذا الكتاب جمع نظريات التحليل النفسي وعرضها عرضا تقريريا في أدق عبارة وأبلغها تركيزا.

3/ تفصيل لبعض ما ورد في الكتاب :

أ/ الفصل الأول: الجهاز النفسي

في هذا الفصل يتحدث فرويد عن مكونات الجهاز النفسي عند الإنسان، مقسما إياه إلى ثلاثة أقسام، وهي : الهو، الأنا، والأنا الأعلى. محددا مفهوم ووظيفة كل قسم من هذه الأقسام وعلاقتها ببعضها. فاللهو عنده كل ما هو موروث، كل ما يظهر عند الميلاد، كل ما هو مثبت في الجبلّة. لذا فهو يتألف أولا وقبل كل شيء من الميول الغريزية. وأما القسم الثاني فهو "الأنا" وهو يتوسط بين الهو والعالم الخارجي يسيطر على الحركات الخارجية ويحفظ الذات . فهو من يكتسب السيادة على مطالب الدوافع الغريزية، بأن يقررها إذا كان يجب السماح لها بالإشباع أو إرجاء هذا الإشباع لأحيان وظروف مواتية في العالم الخارجي أو قمع تنبيهاتها أصلا. و الأنا يسعى وراء اللذة و يتجنب الألم. وهو في أفعاله خاضع لاعتبار التوترات التي تحدثها المنبهات القائمة فيه الواردة عليه فيستشعر ارتفاعها ألما وانخفاضها لذة. وأما القسم الثالث فهو " الأنا الأعلى " وهو منظمة خاصة تتكون في الأنا يمتد فيها تأثير الوالدين ، فهو راسب من رواسب الطفولة التي يعيش فيها الإنسان الناشئ معتمدا على والديه. فهو يكون قوة ثالثة ينبغي على الأنا أن يعمل لحسابها . ومن ثمة يكون الأنا مصيبا في فعله إذا أشبع مطالب الهو و الأنا الأعلى والواقع في نفس الان . فتمكن من التوفيق بين مقتضياتها المتباينة.

ب/ الفصل الثاني: نظرية الغرائز

تسمى القوة التي يفترض وجودها وراء توترات حاجات الهو بالغرائز، وهي تمثل المطالب الجسدية لدى الحياة النفسية. وهي العلة الأخيرة لكل نشاط. وتعبر قوة الهو عن الغاية الحقيقية لحياة الكائن العضوي. وتنحصر هذه الغاية في إشباع حاجاته الفطرية، وهناك عدد غير محدود من الغرائز. لكن يمكن إرجاع هذه الغرائز إلى عدد قليل معين من الغرائز الأساسية. يجعلها فرويد في غريزتين هما الإروس (Eros)؛ وتمثل الحاجات النفسية البيولوجية التي تتيح للفرد

الاستمرار في حياته والمحافظة على بقاء نوعه، فهو يقع في نطاقه غريزة حب الذات وغريزة حفظ النوع وغريزة حب الموضوع.

أما الغريزة الثانية فهي : التدمير أو الموت أو الفناء/ التناتوس (Tanatos)، وتمثل مختلف الرغبات التي تدفع الفرد إلى العدوان والتدمير فالغاية القصوى لها حسب "فرويد" رد الحي إلى الحالة اللاعضوية ؛ ولذا تسمى "غريزة الموت".

وقد انتهى "فرويد" إلى هاتين الفرضيتين بعد أن عدل من نظريته إذ كان يعتقد أن الغرائز الجنسية (LIbido) هي الطاقة التي توجه سلوك الإنسان.

ولكنه اكتشف أن "الليبيدو" قد لا يتجه دوما نحو الآخرين، بل قد يرتد إلى الذات فيغرق الفرد في حب نفسه، وهذا ما يسمى بالنرجسية ، أو يوقع الأذى والألم بنفسه للحصول على الإشباع الجنسي ، وهذا ما يسمى بالمازوخية (Masochism)، وقد يحصل على هذا الإشباع بإيذاء الناس وإيلامهم، وهذا ما يسمى بالسادية (Sadism) .

وفي الوظائف الحيوية تتعارض الغريزتان الأساسيتان أو تتحدان فعملية الغذاء تدمير للموضوع الغاية النهائية منه إدماجه، والغاية الجنسية عدوان يرمي إلى أوثق اتحاد. وهو ما يضفي على الحياة تنوعها.

نص للتحليل:

يقول "فرويد": " إن التحليل النفسي يؤكد أن هذه الميول الجنسية عينها تسهم بقسط لا يستهان به في ابداعات العقل البشري في ميادين الثقافة والفن والحياة الاجتماعية".

1) اشرح هذا النص.
2) كيف يمكن للميول الجنسية أن تؤثر في الإبداع وبناء الثقافة عموما؟
3) ما رأيك في هذا التصور الذي طرحه فرويد في نصه السابق.